ليبيا

الخطاب الديني وتأثيره على بناء الإنسان والمجتمع

فرج مراجع فرج بن موسى

دكتور/ فيصل عبد الحميد

دكتور/ محمد رسلان

الخطاب الديني وتأثير على بناء الإنسان والمجتمع

تهْدف هذه الدِّراسة بأنَّها تتناول أثر الخِطاب الدِّيني على الفرد والمجتمع الليبي، وقد اخْترت هذا البحث اسْتناداً إلى الإشْكالية الرَّئيسة الآتية:

الخطاب الديني ومواصفاته ودوره اتجاه الاستفزاز السياسي أو القبلي المستمر بين بعض أبناء المجتمع الليبي، وتهدف الدِّراسة إلى إبراز مؤْضُوعات الخطاب الدِّيني في تعزيز الهوية الوطنية، كما توضح تأْثير الخطاب الدِّيني على الفرد والمجتمع، وتتناول إقصاء العصبية والدَّعوة للْمصالحة، ونشر ثقافة السِّلم الأهْلي، هذا وقد اعْتمد الباحث على المنهج التَّداولي، وهو الاعْتماد على الأدلة والشَّواهد المسْتنبطة من الخطاب الدِّيني، كما اعْتمد الباحث على المنهج النقدي، حيث يقف على سلبيات الخطاب الديني، ويعالجها بطريقة النقد، الذي يُساهم في تطور وابْتكار الخطاب الديني، وبناءً على ما تم ذكره تتولد نتائج هذه الدِّراسة، المُتمثِّلة في أن تطوير أدوات الخطيب والداعية يؤدي إلى بلوغ الهدف، في نشر ثقافة بناء الإنسان والمجتمع. كما توصل الباحث بأن تأثير الخطاب الديني يساهم في تغيير شعور وسلوك المتلقين للأفْضل، والظَّفر بتأييدهم من أجل رأب الصَّدع، وحماية المجتمع الليبي من الفتن والمحن.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني؛ تأثيره؛ بناء الإنسان والمجتمع.

Religious discourse and its impact on the building of man and society

ABSTRACT

This study aims to deal with the impact of religious discourse on the Libyan individual and society, and I chose this research based on the following main problem:

Religious discourse, its specifications, and its role towards the continuous political or tribal provocation among some members of the Libyan society, and the study aims to highlight the topics of religious discourse in strengthening national identity, as well as clarifying the impact of religious discourse on the individual and society, and deals with the exclusion of nervousness and the call for reconciliation, and the dissemination of a culture of civil peace. The researcher relied on the deliberative approach, which is reliance on the evidence and evidence deduced from the religious discourse, and the researcher relied on the critical approach, where he stands on the negative aspects of religious discourse, and treats them in the manner of criticism, which contributes to the development

and innovation of religious discourse, and based on what was mentioned, the results of this The study, represented in the development of the preacher and preacher's tools, leads to achieving the goal of spreading the culture of building a person and society. The researcher also found that the influence of religious discourse contributes to changing the feeling and behavior of the recipients for the better, and gaining their support in order to bridge the rift and protect the Libyan .society from temptation and adversity

Keywords: religious discourse; its effect; Building people and society.

أولا: المقدمة

تشهد الدولة الليبية بعد سنة 2011م ظروف استثنائية، أدت إلى عدم الاستقرار السياسي، ونتج عن ذلك تمزق النسيج الاجتماعي، وقطع صلة الرحم للعديد من العائلات الليبية، وأيضاً تدهور الأوضاع الاقتصادية، التي كان لها أثر سيئ على الليبيين، وتناولت في هذه الدراسة دور الخطاب الديني في توحيد الصفوف، ونبذ العنف، وزرع بذور الأخلاق الإسلامية في قلوب الفرقاء، ووضحت أهمية المؤسسات الإعلامية والمنابر الإعلامية في نشر الفكر الديني الصحيح، وأكدت على ضرورة توحيد الفتاوى والخطاب الديني، والاهتمام بالمراكز البحثية التي تهتم ببناء الفكر العقلي العربي الإسلامي المعاصر، كما تحدثت عن نشر ثقافة السلم الأهلي عبر المنصات الإعلامية لتعريز التفاهم مع "الآخر"، وتناولت في بعض جوانب هذه الدراسة التكافل الاجتماعي ودوره في بناء المجتمع المتكامل، وكذلك وضحت بأن هذه الأهداف تحتاج إلى من يتصدر الخطاب الديني أن يطور من الأدوات التي يتواصل بها مع الجماهير، حتى يتحقق النجاح، بتوظيف العلم والمعرفة في خدمة الناس.

ثانياً: مشكلة البحث

تهْدف هذه الدِّراسة بأنَّها تتناول أثر الخِطاب الدِّيني على الفرد والمجتمع الليبي، وقد اخْترت هذا البحث اسْتناداً إلى الإشْكالية الرَّئيسة ومتمثلة في الخطاب الديني ومواصفاته ودوره اتجاه الاستفزاز السياسي أو القبلي المستمر بين بعض أبناء المجتمع الليبي، ويعتبر الخطاب الديني له تأثير في ربط النسيج الاجتماعي بين أبناء الوطن، وبتالي تفشل عن اختراقه مكائد الطامعين، وأهواء الفاسدين، ومن خلال

هذه الدراسة نساهم في وضع حلول للمحافظة على الوطن والمواطن في بلادنا الحبيبة.

ثالثاً: أسئلة البحث

1- ما أهمية أخلاقيات الخطاب الديني في تعزيز الهوية الوطنية؟
2- ما هو دور المؤسسات الإعلامية في نشر ثقافة السلم الأهلي؟
3- ما هو تأثير الخطاب الدين على الفرد والمجتمع في ليبيا؟

رابعاً: أهداف البحث

1- أخلاقيات الخطاب الديني في تعزيز الهوية الوطنية.
2- أهمية المؤسسات الإعلامية في نشر الصلح والسلم الأهلي.
3- تأثير الخطاب الديني على الفرد والمجتمع الليبي.

خامساً: أهمية البحث

من الناحية العلمية: تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي يتناوله، حيث يعتبر الخطاب الديني من أهم الطرق والوسائل التي تعالج المواضيع والمشاكل الثقافية والسياسية والاجتماعية والأمنية، وللخطاب الديني أهمية كبيرة جداً، فهو من أهم الأسس التي تساهم في رأب الصدع، ووقاية المجتمع وحمايته وسلامته، وكذلك له تأثير في حماية النسيج الاجتماعي من الحروب والفتن، وتتضح أهمية البحث في الآتي:

- نشر ثقافة السلم الأهلي.
- نشر أهمية التكافل والتراحم الاجتماعي.

- دور المؤسسات الإعلامية في بناء جسر التواصل بين المدن الليبية، وتعزيز روابط الأُخوة.
- الانفتاح والهمة العالية من أهم أسباب نجاح الخطاب الديني.

سادساً: مناهج البحث

1- المنهج التداولي :[1]

يقترب علم الكلام من المنهج التداولي العربي الإسلامي، ووجه هذا القرب قائم في كون هذا العلم يندرج من جهة استناده إلى مبادئ العقيدة، تحت المحدد العقدي من محددات هذا المجال، وأيضاً يندرج من جهة نظره في طرق الاستدلال عليها تحت المحدد المعرفي منها؛ فهو بهذا الاعتبار علم تداولي عقدي معرفي، فقد نشأ كالفقه مع أول مسألة خلافية تظهر بعد وفاة رسول (ﷺ) وهي الخلافة، تتلوها في الظهور مسألة القضاء والقدر، ثم مسألة التوحيد والوحي وهكذا. [2]

2- المنهج النقدي:

اسْتخدمت المنهج التَّاريخي النَّقدي الذي يتميّز بنقد بعض الرِّوايات التَّاريخية أو بالَّتِي ربما تُعْتبر من نسْجِ الخيال، أو التي تمثل حِقداً واضِحاً لّنيل من الحضارة الإسلامية[3] ، وهو منهج يقوم على تبيان أماكن الجودة والرَّداءة، ويتميز بممارسة

[1]()المنهج التداولي: (خليط منهجي) فالتداولية: ركيزة أساسية في دراسة الظواهر اللغوية والثقافية والفلسفية، وقد ساهم هذا المنهج في ربط الأفكار بسياقاتها، ويعتمد هذا المنهج على مجموعة من الإجراءات مثل: صياغة المبادئ، والقواعد والمعايير، التي تحكم هذه الرؤية التداولية، الاعرجي، ستار خير محمود - إبراهيم، محمود حمزة المنهج التداولي عند فكر طه عبد الرحمن، مجلة كلية الدِّراسات الإنسانية الجامعية، ع3/2012

[2]()عبد الرحمن، طه، تجديد المنهج في تقويم التراث، د.ت، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص144-145

[3]()الزبيدي، فاضل محمد عبد الله، 2008، المنهج النقدي عند طه حسين جامعة الكوفة، كلية الآداب، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد6، ص128

وظيفة الإبداع العلمي، من حيث التَّحليل والنقد؛ وبذلك نتحصل على توضيح الأمور الغامضة .[4]

الخطاب الديني وتأثير على بناء الإنسان والمجتمع

المبحث الأول: أخلاقيات الخطاب الديني في تعزيز الهوية الوطنية

من أفضل وأهم صفات الخطاب الديني أن يبني ويستمد المبادئ والأسس والقيم من تعاليم الدين الحنيف والسُّنة النبوية الشَّريفة، وأن يعمل بما أمر الله سبحانه وتعالى في كتاب الكريم {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا[5] }، ونركز من خلال هذا المبحث على مفهوم الانتماء الوطني، ولا يمكن معرفة حقيقة الانتماء الوطني إلا بمعرفة مفهوم الوطن، ويقترن مفهوم الانتماء الوطني بمبدأ الحفاظ على الهوية الوطنية، ويعتبر الحفاظ على الهوية الوطنية من أهم المكونات الانتماء الوطني، ويحافظ الفرد على حبه لوطنه، وتتمثل في الدفاع عن الوطن وحمايته والتضحية من أجله، كما أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا أبو الصباح الشامي عن عبد العزيز الشامي عن أبيه عن أبي أيوب: أن النبي (ﷺ) قال له: يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يرضى الله و رسوله موضعها قال: بلى قال: تصلح بين الناس إذا تفاسدوا و تقرب بينهم إذا تباعدوا.

المطلب الأول: المواطنة

[4]() بن موسى، فرج مراجع فرج، 2020، تطور العلوم العقلية في عصر الدولة الأموية الأندلسية وأثرها على الحركة العلمية في الأندلس (316-422هـ) ،رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية، الجامعة التربوية السلطان إدريس بماليزيا، ص22

[5]() سورة الأحزاب، الآية 21

المواطنة هي تمتع الشخص بحقوق وواجبات، وممارستها في بقعة جغرافية معينة، لها حدود محددة، وتسْتند إلى حكم القانون في دولة المواطنة، ويكون فيها جميع المواطنين متساوون في الحقوق والوجبات، لا تمييز بينهم بسبب الاختلاف في النوع أو اللون أو العرق أو الموقع الاجتماعي، وبتالي فإن القانون يحقق العدل والمساواة داخل المجتمعات، ويفرض النظام، ويجعل العلاقات بين البشر "متوقعة" أي تجري وفق تصور مسبق يعرفه ويرتضيه الجميع، ولا تكتمل المساواة القانونية والمشاركة السياسية إلا بأمرين:

1- وضع اجتماعي واقتصادي يحقق للمواطن احتياجاته الأساسية.

2- مؤسسات تعليمية وتربوية تنشئ الأجيال المتلاحقة على قيم المواطنة، والحرية، والمساواة، وقبول الآخر والتنوع .[6]

تعريف المواطنة:

المواطنة: اصطلاحاً يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن، ويعني ذلك الجنسية. وتسبغ المواطنة حقوقًا وواجباتٍ معينة على المواطنين تشمل حق الشغل والتصويت الوظائف العامة، وواجبات تناط بالمواطنين مثل الدفاع عن الوطن، ودفع الضرائب .[7]

الحكم الشرعي لذلك:

إن مفهوم المواطنة قد أرسى في الإسلام حيث تشير الصحيفة التي كتبها الرسول (ﷺ) عندما قدم المدينة المنورة، التي تعد أول دستور في الإسلام، وقد حددت

[6]() فوزي، سامح، 2007، المواطنة، ط1، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، ص7-8
[7]()الطيار، عبد الله، 2012، فقه الميسر، ط1، مدار الوطن، الرياض، 108/13

الصحيفة العلاقة بين سكان المدينة المنورة من المسلمين وغيرهم من اليهود، وبينت الحقوق والواجبات، وحققت لهم العدل والمساواة، وبهذا يتضح أن الإسلام يؤيد مبدأ حق المواطنة وما يبنى عليها من حقوق وواجبات، وهو يحقق المصلحة للفرد والمجتمع وللأمة، ولا يترتب عليه مفاسد .[8]

المطلب الثاني: الوطن [9]

أصدقائي القراء يدفعنا حب الوطن واستمرار شعور الانتماء له، بتوضيح الآيات القرآنية التي تظهر مدى حب الأوطان والبلدان من مقاصد الإسلام، وأول هذه الآيات القرآنية قول الله سبحانه وتعالى:

1- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آَمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آَمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ﴾[10]، فخليل الرحمن عليه السلام دعا لله عز وجل بهذه الدعوات الطيبة، والنهل من الخيرات، وتشير هذه الآية إلى استحباب الدعاء بحفظ الأوطان، وتحث أصحاب الديانة بالاقتداء بأبي الأنبياء، وقيل عن دعوة إبراهيم عليه السلام ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آَمِنًا ﴾جمع الله عز وجل كل ما يطلب لخير البلد.[11]
2- ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ[8]﴾، دلت هذه الآية على أن الإنسان لا يخرج من وطنه إلا بالقوة أو الإكراه، أو الخوف على دينه ونفسه وماله وولده،

---

[8]() عبد الله الطيار، المرجع نفسه، 108/13

[9] ()و ط ن: (الوطن) محل الإنسان، و (أوطان) الغنم مرابضها، و(أوطن) الأرض و(وطنها) و(استوطنها) و(اتطنها) أي اتخذها وطناً، و(توطين) النفس على الشيء كالتمهيد، و (الموطن) المشهد من مشاهد الحرب قال الله تعالى: {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ} سورة التوبة الآية 25، الرَّازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، 2017، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ص303

[10]))سورة البقرة، الآية 126

[11]() بن عاشور، محمد طاهر، 1884، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 715-713/1

أو للحاجة لطلب العلم والرزق، فثبت أن طلب العلم متقرر في نفس النبي (ﷺ) ومرتكز، بحيث لا ينافي حبه لوطنه عقيدته وإيمانه، فدلت هذه الآيات بجملتها على مشروعية حب الوطن، وأنه ليس بحرم ولا بدعه، وكل قصص الأنبياء مع أقوامهم، وكيف يخرجونهم دليل على حب الأنبياء لأوطانهم، وحنينهم لها وهذا مسطور في القرآن الكريم.[12]

3- ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا[13]﴾، يقول لنا الله سبحانه وتعالى لو كتب على عباده الأوامر الشاقة على النفوس من قتل النفوس والخروج من الديار لم يفعله إلا القليل منهم والنادر، فليحمدوا ربهم وليشكروه على تيسير ما أمرهم به من الأوامر التي تسهل على كل أحد، ولا يشق فعلها، وفي هذا إشارة إلى أنه ينبغي أن يلحظ العبد ضد ما هو فيه من المكروهات؛ لتخف عليه العبادات، ويزداد حمداً وشكراً لربه، ولأن الإخراج من الوطن تكرهه الأنفس ومؤذي لها، فدل على أن حب الوطن مشروع ومتقرر.[14]

المطلب الثالث: المواطن

المواطن: هو الإنسان الذي يسكن أو يستقر في بقعة أرض معينة، وينتسب إليها، ويتفاعل مع الأفراد الآخرين في الدولة بواسطة قانون ومؤسسات الدولة. ولا يمكن أن تتحقق المواطنة من غير مواطن، يعرف حقوقه وواجباته في وطنه. ويعتبر العنصر البشري الركن الرئيسي الذي تقوم عليه الأمة، وحجم السكان لا يؤثر على وجود

[12](السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، 2002، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص66

[13]() سورة النساء، الآية 66

[14]()عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص185

الدولة من الناحية القانونية، فقد لا يتعدى عدد السكان بضعة آلاف كما هو الحال في المحيط الهندي كجزر القمر، وقد يتعدى عددهم مئات من الملايين، كما هو الحال في الصين والولايات المتحدة والهند وغيرها من الدول، وتجدر الإشارة بأن مفهوم السكان هو مفهوم جغرافي يرتبط في مضمونه بالشعب _ وإن اتسع عنه أحياناً _ ويقصد بالسكان كلًّا من المواطنين الحاصلين لجنسية الدولة وغيرهم من المقيمين في الدولة، ويختلف مفهوم الشعب عن مفهوم الأمة، حيث يفهم من الأخيرة كظاهرة سيكلوجية واجتماعية وتاريخية نتيجة تطور روابط مادية وروحية تفرز الشعور لدى أفراد الجماعة بالتميز عن أفراد التجمعات البشرية الأخرى [15] .

وينبغي أن تتوفر عدت عوامل لأي مواطن في أي دولة من الدول، حتى يستطيع أن يعيش ويندمج، ويستمر في الحياة، ومن أهم هذه العوامل:

1- الإرادة المشتركة:

أي الحد الأدنى من الثقافة [16]المشتركة الملائمة لإقامة الحياة المشتركة، وتعتبر الثقافة أحد العوامل الرئيسية التي تحدد سلوك الإنسان ومسيرة التنمية بل ومصير الأمم، ويعتبر البعض العامل الثقافي هو العامل الرئيسي الذي تقوم عليه الجامعات البشرية المكونة للدولة، فالعامل الثقافي يقوم بنفس وظيفة عامل العصبية، فالجماعات المتشبعة بخصوصيتها الثقافية كثيراً ما تتنازع، في حال توفر شروط خاصة كالعامل الاقتصادي والجغرافي أو تأثير أطراف خارجية أو ضعف السلطة المركزية أو التعرض للاضطهاد إلى أن تتحول إلى كيان سياسي مستقل، يسعى إلى تأسيس دولة وتتطور العصبية الثقافية إلى نزعة سياسية ذات طابع انفصالي،

[15] (رضوان، عبير بسيوني، 2012، أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفية، ط1، دار السلام، القاهرة، ص27

[16]() الثقافة: التاريخ واللغة والدين والعامل النفسي

فالحدود الثقافية كثيراً ما تكون الأساس للحدود الترابية، وهذا وفقاً لمبدأ المطابقة بين الهوية والأرض .[17]

2- السلطة:

السلطة هي مفهوم وصفي ومن أكثر الأشياء تأثيراً في حياتنا اليومية، وتعتبر من أهم عناصر الدولة، بل يشار أحياناً للدولة بأنها السلطة وأحياناً النِّظام، ويقصد بالسلطة "السلطة التنفيذية"، وإن كانت السلطة السياسية تشمل ثلاث مكونات هي التشريعية والتنفيذية والقضائية. ويضيف البعض سلطة الصحافة كسلطة رابعة في الدولة، ولكل سلطة مهامها المستمدة من اسمها؛ فالتشريع للقوانين والسياسات مهمة البرلمانات والمؤسسات التمثيلية النيابية، ووضع السياسات وتنفيذها مهمة السلطة التنفيذية التي يقع على رأسها رئيس الجمهورية في النظام الرئاسية ورئيس الوزراء في النظم البرلمانية، أما تطبيق وإنفاذ أحكام القانون فهو من اختصاص السلطة القضائية .[18]

المطلب الرابع: دور بعض المؤسسات الإعلامية في تأجيج الخطاب الديني

لا شك بأن بعض الوسائل الإعلامية والمنابر الدعوية وجدت مناخاً من الحرية المتاحة، وتأثرت بالصِّرعات السياسية المختلفة، ولم تستطع بسبب حداثة التجربة، وربما بسبب التدخلات الخارجية من انتهاج مواقف تعبر عن الحقيقة والحيادية المطلوبة، وتبني خطاباً وطنياً جامعاً يقلل من حدة أخطر أزمة تواجه بناء الدولة، ممثلة في الجانب السياسي، وهناك ثمة مؤشرات عديدة تؤكد تدخل الجانب القبلي في الصراع السياسي الليبي، ويتضح ذلك من خلال الوسائل الإعلامية،

[17]() عبير بسيوني رضوان، المرجع السابق، ص27-28
[18]((عبير بسيوني رضوان، المرجع نفسه، ص37

فيستخدم التوجيه القبلي في خدمة الجوانب السياسية لخدمة مدينة أو قبيلة بعينها [19].

وبذلك تبقى مشكلة المؤسسات الإعلامية واضحة ببعض وسائل الإعلام الليبية والعربية، ليست انعكاساً للصراع السياسي في الداخل فحسب، بل أن لها امتداداتٍ إقليمية وأخرى دولية، تؤثر من خلال التمويل وتوجيه الرأي العام والحث على العنف والانقسام السياسي، لتحقيق مكاسب ذاتية، وجميع ذلك بحجة التجديد للخطاب، وتحديث مضمونه ومواكبته العصر ومعالجته مشاكل الواقع وغيرها من الحجج التي تبدو في ظاهرها الحق، ولكن في حقيقتها الباطل، وجميع ذلك يحتاج إلى معالجة جادة تبتعد عن التدليس في المفاهيم، فليس التجديد هو التحييد، وليس الخطاب الديني هو التلميع سياسي أو حزب أو طائفة على حساب أُخرى، وعليه يقتضي توافق الإعلاميين في ليبيا والدول العربية على وضع مبادئ أساسية لتنظيم البث الفضائي، أبرز ضوابطها منع بث ما يؤدي إلى تأجيج الصرعات والحروب الدَّاخلية، أو تفتيت الوحدة الوطنية للدول، أو إثارة النزعات السياسية والدينية، وعدم تسييس الدين والتديين [20]، والعمل على أن تكون وسائل الإعلام أداة بناءٍ، وكذلك تساهم في رأب الصدع، وإصلاح ذات البين، وعليه يمكن أن يلعب الإعلام دوراً لا يستهان به في تحصين المجتمع الليبي، بإرسال رسائل الخطاب الديني عبر الفضاء الإعلامي ليصل لكل مدينة ومنطقة وشارع وبيت من بيوتات العائلات

[19]() توفيق، رعد حميد – نور على إبراهيم، 2018، تجديد الخطاب الديني المعاصر وانعكاساته على الأمن الفكري للمجتمع بين التكييف والتوظيف الشرعي، مجلة جامعة الأنبار العلوم الإسلامية، مجلد 9، ع37، ص67-68

[20]() رعد حميد توفيق – نور على إبراهيم، المرجع نفسه، ص68

الليبية، وبذلك يساهم في علاج الأمراض المختلفة، ويحقق الأمن والأمان في المجتمع الليبي والعربي والإسلامي، وأهم ما نحْتاجه في إعلامنا وخطابنا الديني:

- الاهتمام بنشر الفكر الإسلامي الصحيح عبر المحطات الإذاعية المرئية والمسموعة والمقروء، وعبر الفضاء الإعلامية بصفة عامة.
- توحيد المرجعية الإعلامية الدينية في ليبيا، وتوحيد الفتاوى والخطاب الديني المعاصر.
- العمل على استقلالية القنوات الإعلامية من التأثيرات السياسية والحزبية والمنهجية والقبيلة.
- الاتفاق على ميثاق شرف بخصوص ضبط الإعلام وجعله يساهم في الإصلاح والبناء والتطور والابتكار.
- محاسبة القنوات ومن يمولها في حالة إذاعة أو نشر ما يدل على التأجيج السياسي أو إثارة المسائل التي تساهم في شق الصف الوطني.
- الاهتمام بالمراكز البحثية التي تهتم ببناء الفكر العقلي العربي الإسلامي المعاصر، خصوصاً المراكز التي تهتم وترعى صناعة الرأي العام العربي، ومحاولة تجنيد أفكار باحثيها من أجل اعتمادها، كاستراتيجية حقيقية لمحاربة التطرف والغلو، لما لهذه المراكز من دور تأثيري مهم .[21]

المبحث الثاني: أثر الخطاب الديني على الفرد والمجتمع

المطلب الأول: إيجابيات الخطاب الديني

[21]() رعد حميد توفيق – نور على إبراهيم، المرجع نفسه، ص68-69

1- إقصاء العصبية [22] والدعوة للمصالحة.

لم يتوقف الكلام والنِّقاش عن المصالحة الوطنية منذ حكم القذافي _ الظلم والاستبداد _ إلى وقتنا الحالي، بل زاد الأمر على ما هو عليه في السَّابق، وترتب عليه اغْتصاب الممتلكات، وتمزق النَّسيج الاجْتماعي، وزيادة الصِّراع السِّياسي، وانْتشار القتل والقتال بين أبناء المدن الليبية، حتى تطور الصِّراع للاسْتنجاد بالقوة الأجنبية، ووصل الأمر إلى انْتشار الغلو والتَّطرف. فيجب على المجتمع الليبي أن يغض الطرف عن بعض الأحدث، وينشر ثقافة التسامح، ويدعو إلى المصالحة الشاملة، وأن يجعل القضاء الحكم في بعض القضايا منها الدماء والحقوق، وأن ينظر إلى الحياة بتفاؤل وأمل، قال الله تعالى في كتابه الكريم﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [23] وقال الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [24]وقال سبحانه وتعالى ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وقال تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [25]، وإصلاح ذات البين يكون بالرفق واللين والتواضع وحسن الظن والعفو والصَّفح. ويأمرنا الله في القرآن والسنة بقوله وأصلحوا ما بينكم من التشاحن والتَّقاطع والتَّدابر، بالتَّوادد والتحاب والتواصل،

---

[22] ()العصبية: أن يدعو الرجل إلى نُصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين، الأزهري، لأبي منصور، محمد بن أحمد، د.ت، تهذيب اللغة، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج2، ص49

[23] () سورة الحجرات، الآية 10

[24] () سورة البقرة، الآية 159-160

[25] ()سورة الأنفال، الآية 1

فبذلك تجتمع كلمتكم، ويزول ما يحصل _ بسبب التَّقاطع _ من التَّخاصم، والتَّشاجر والتَّنازع، ويدخل في إصلاح ذات البين تحسين الخلق لهم، والعفو عن المسيئين منهم، فإنه بذلك يزول كثير مما يكون في القلوب من البغضاء والتَّدابر.[26]

2- نشر ثقافة السلم [27] الأهلي

ومن أجل نشر ثقافة السلم الأهلي علينا أن نشاهد محاربون من أجل السلام، عبر المنصات الإعلامية لتعريز التفاهم مع "الآخر"، وتتعاون في تلك المجالس المحلية والوطنية والمؤسسات التعليمية والرياضية والاجتماعية والسياسية، وسينتج عن هذا التواصل بإذن الله تعزيز السِّلم الأهلي، وبناء التوافق والثقة والصلح والعفو بين أبناء المجتمع الليبي، وإنشاء مؤسسة سياسية تهدف لعلاج مسألة السلم الأهلي، وننوه هنا إلى ضرورة الاهتمام بالشباب، ودمْجهم في تصدر الوظائف المهمة، لا سيما الجانب السياسي، والفكري، والثقافي، ومنح العقول العلمية الحقوق في وضع أساس ثقافة السلم الأهلي، قال سبحانه وتعالى ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [28]، أي لا يستوي فعل الحسنات والطاعات لأجل رضا الله تعالى، ولا فعل السيئات والمعاصي

---

[26] ()عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص315

[27]() ومع أن ثقافة السلام بدأت كبرنامج لليونسكو، فقد شاهدنا منذ الأيام الأولى أنها أصبحت حركة عالمية، وساهمت في نشر السلام في السلفادور، وتم التعبير عن دافع مؤسسيها ببلاغة في ديباجة دستور اليونسكو: "لن يكون السلام الذي يعتمد حصريًا على الترتيبات السياسية والاقتصادية للحكومات هو السلام الذي يمكن أن يؤمن الدعم الجماعي والدائم والصادق لشعوب العالم؛ لذلك يجب أن يقوم السلام، حتى لا يفشل، على التضامن الفكري والأخلاقي للبشرية ". وبناءً على ذلك، تحتوي الديباجة على عبارة لا تُنسى، "بما أن الحروب تبدأ في عقول الرجال، فيجب بناء دفاعات السلام في أذهان البشر"، تظهر الثقافة في اسم اليونسكو الذي تم تأسيسه كمنظمة ثقافية للأمم المتحدة. تهتم اليونسكو "بالقيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك وأساليب الحياة" - وهي عبارة تفتح المادة الأولى من إعلان ثقافة السلام الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في نهاية المطاف في عام 1999. منذ البداية، اليونسكو لم يهتم بالثقافة في حد ذاتها، بل بالثقافة من أجل السلام. ومن ثم، ينص دستور اليونسكو على أن الغرض من المنظمة هو "النهوض، من خلال العلاقات التعليمية والعلمية والثقافية لشعوب، ديفيد آدامز، التاريخ المبكر لثقافة السلام، https://www.culture-of-peace.info/history/introduction.html

[28]() سورة فصلت ، الآية 34

التي تسخطه ولا ترضيه، ولا يستوي الإحسان إلى الخلق ولا الإساءة إليهم، لا في ذاتها ولا في وصفها ولا في جزائها ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [29]، ثم أمر بإحسان خاص، له موقع كبير، وهو الإحسان إلى من أساء إليك، فقال ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: فإذا أساء إليك مسيء، من الخلق خصوصاً من له حق كبير عليك، كالأقارب والأصحاب ونحوهم، إساءة بالقول أو بالفعل، فقابله بالإحسان إليه، فإن قطعك فصِلهُ، وإن ظلمك فاعف عنه، وإن تكلم فيك غائباً أو حاضراً فلا تقابله، بل اعف عنه، وعامله بالقول اللين، وإن هجرك وترك خطابك فطيب له الكلام، وابدل له السلام، فإذا قابلت الإساءة بالإحسان، حصل فائدة عظيمة، ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ أي: كأنه قريب شفيق، وقال تعالى ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [30]، أي: وما يوفق لهذه الخصلة الحميدة ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ نفوسهم على ما تكره، وأجبروها على ما يحبه الله، فإن النفوس مجبولة على مقابلة المسيء بإساءته وعدم العفو عنه، فكيف بالإحسان، فإذا صبَّر الإنسان نفسه، وامتثل أمر ربه، وعرف جزيل الثواب، وعلم أن مقابلته للمسيء بجنس عمله لا يفيد شيئا ولا يزيد العداوة إلا شدة، وأن إحسانه إليه ليس بواضع قدره، بل من تواضع لله رفعه، هان عليه الأمر، وفعل ذلك متلذذاً مستحلياً له [31]

أمرُّ بصاحبي أُلقي السَلاما ... . أميلُ إليهِ حُبًّا واحتراما

فما أصفى القلوبَ إذا تآخَتْ ..... وأشقاها إذا شحنَتْ خِصاما

وخيرُ الناسِ مَن في الناسِ يَسعى ... بخيرٍ أو يوَدُّ لهم وِئاما

[29]() سورة الرحمن، الآية 60
[30]() سورة فصلت، الآية 35
[31]() عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص749

وشرُّ الناسِ من يَسعى لشَرٍّ ... ويقضي العمرَ حِقداً وانتقاما!

صدقْتَ أيا رسول اللَّهِ إنِّي ... فديْتُك واتخذتُك لي إماما

تقولُ لنا إذا رمْتُم إخاءً .... وحُبًّا بينَكم: "أفشُوا السلاما" [32]

3- نشر التكافل الاجتماعي والتراحم بين أبناء الوطن

1. مفهوم التكافل الاجتماعي

يقصد بالتكافل الاجتماعي :أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد والأضرار المادية والمعنوية [33]، بحيث يشعر كل فرد فيه أنه إلى جانب الحقوق التي له أن عليه واجبات للآخرين وخاصة الذين ليس باستطاعتهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة وذلك بإيصال المنافع إليهم ودفع الأضرار عنهم.[34]

2. نطاق التكافل الاجتماعي:

إن على أوسع مدى لهذه المفاهيم، فهي بذلك تتضمن جميع الحقوق الأساسية للأفراد والجماعات داخل الأمة المجتمع المسلم هو الذي يطبق فيه الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ونظاما وخلقا وسلوكا، وفقا لما جاء به الكتاب والسنة، واقتداء بالصورة التي طبق بها الإسلام في عهد الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين من بعده، ذلك أن الإسلام قد اهتم ببناء المجتمع المتكامل وحشد في سبيل ذلك جملة من النصوص والأحكام لإخراج الصورة التي وصف بها الرسول (ﷺ) ذلك المجتمع بقوله :« {مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا

---

[32]() الشاعر محمود أفلح

[33](الصلابي، علي، 2014، المواطنة والوطن، دار المعرفة، بيروت، ص198

[34])التكافل الاجتماعي، الناشر وزارة الأوقاف السعودية، https://al-maktaba.org/book/1908/2#p1، ص1

اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسَّهر[35] } لذا فإن التَّكافل الاجْتماعي في الإسْلام ليس مقصودا على النَّفع المادي، وإن كان ذلك ركنًاً أساسيّاً فيه، بل يتجاوزه إلى جميع حاجات المجتمع أفرادا وجماعات، مادية كانت تلك الحاجة أو معنوية أو فكرية .[36]

المطلب الثاني: سلبيات الخطاب الديني [37]

1- المذهبية الضيقة والحزبية البغيضة

يوضح الخطاب الديني عن عمق علاقة التواصل بين الإنسان ومعتقده عبر إشارات وكلمات تعكس البعد أو القرب بين أبناء المجتمع الليبي، وفق مقاربة اختيارية تزرع في العقول المفهوم الإيماني دون إكراه؛ إذ لا إكراه في الدين. وبما أن الخطاب الديني هو جزء من الهوية والتكوين الروحي والنفسي والاجتماعي، وجب على جميع الفاعلين من علماء ومثقفين النهوض بهذا الخطاب، وتجديد مضامينه، وتحديث أشكاله عبر تجاوز بعض الأمور الحزبية الضيقة والبغيضة التي يدَّعي فيها أصحابها أنهم على حق، وما سواهم على باطل، وأصبحت نزعة "أنا خير منك" أكثر رواجا في

---

35))صحيح البخاري، متفق عليه

36 ()التكافل الاجتماعي، المرجع نفسه، ص1-2

37 () حين يقف خطيب الجمعة أمام الناس متحدثاً؛ فهو يذكرهم ويعظهم، ويدلهم على ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، ويحذرهم مما يضرهم فيهما، والأصل أنه لا يبتغي من وراء ذلك جزاءً دنيوياً، ولا شكوراً من الناس، إنْ هو إلا مصلح يترسم خطى المرسلين - عليهم السلام - في دعواتهم، ويتأسى بالنبي - صلى الله عليه وسلم – في دعوته، ويقتبس هدي الصالحين من هذه الأمة سلفها وخلفها في أقوالهم وأفعالهم وسمتهم، ولما كانت الحكمة من مشروعية الخطبة نفع الناس بها كان الأولى أن ينتفع الخطيب بما ألقاه على الناس قبل أن يلقيه؛ لعلمه به وقناعته بمضمونه؛ فإنه ما نصح به الناس إلا وفيه خير لهم، وهو أَوْلَى بهذا الخير من غيره، جمعة، مصطفى عطية، 2010، موافقة قول الخطيب عمله، مجلة البيان، ع278. قال تعالى: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ سورة هود، الآية 88، وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ سورة البقرة، الآية 44

خطاباتهم [38]؛ قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ [39]﴾.

والنَّاظر بعين البصر والبصيرة يعلم بأن الوضع السَّياسي في ليبيا خطير جداً، وترتب عليه الانْقسام الاجْتماعي والفكري والثَّقافي والديني، فيجب أن يكون الخطاب الدِّيني في ليبيا دون قيدٍ أو شرطٍ، إلا من الله سبحانه وتعالى، حتى يُساهم في رأب الصَّدع، وجمع الصُّفوف، وتوحيد النُّفوس، وفتح العقول والقلوب لما فيه خير للبلاد والعباد، ، ولابد أن تسير الأوقاف في ليبيا وفق معايير وقواعد محكمة تفيد الإنسان في حياته اليومية، وتوجه سلوكه نحو الانضباط والالتزام بالرحمة واللين والرفق والصدق والعدل، والتواصل المشترك بين أبناء البلاد، بقصد تحصين المجتمع الليبي من التَّطرف وثقافة العنف، وترك المذهبية الضيقة والحزبية الفردية.

لذلك، يسْتدعي الأمر ضرورة النُّهوض بالخطاب الديني، حتى يكون خطابا إنسانيا يستجيب للواقع الحالي، ويُساهم في بناء إنسانية إيجابية تعمق الحس الديني، وتحافظ على المجتمع الليبي من أخطار التطرف والغلو، وتسهم في التنمية والنموٍ

2- الجمود والركود وعدم التجديد في الأسلوب والطريقة، يؤدي إلى الملل .[40]

يمكن إدخال التكنولوجيا الحديثة في الخطاب الديني والاستفادة من هذه العلوم في التطوير وتجديد أساليب التربية والتعليم، وأيضاً تتطور وسائل عرض المعلومات،

---

[38]() غالب، عبد السلام حمود، 2013، الوسطية في الخطاب الديني وأثره على المجتمع، شبكة الألوكة، https://www.alukah.net/sharia/0/57153/

[39]() سورة المؤمنون، الآية 53

[40]()الملل: يقول الشيخ مصطفى بالرأس علي (رحمه الله) على الخطيب أن يُحضر للخطبة جيداً، ويقدم كل ما يحتاجه المسْتمع، وفي أثناء خطبته عليه أن ينظر في أعين الحاضرين، فإذا رأى الخطيب النُّعاس أو الملل واضحاً في أعين الناس قصَّر خطبته، وكان رحمه الله يذكر الخطباء على ضرورة الاستغناء عن الورقة، وأن تكون الخطبة ارتجالية، كان يعتقد بأنها أكثر تأثير في المتلقِّي

وإن كانت الثوابت ثابتة لا تتغير، ويجب على المؤسسات الدينية العمل على تطوير الخطيب وتنمية أدواته التي تمكنه من النجاح في القيام بمهمته، لا سيما في هذا الوقت من تاريخ بلادنا الحبيبة، للمحافظة على النسيج الاجتماعي، فقد استخدم رسول الله (ﷺ) الوسائل التوضيحية في عصره [41]، عن جابر بن عبد الله قال: {كان رسول الله إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى [42]}، وعن ابن عمر رضى الله عنهما رجلاً يقول الليلة النصف، فقال له: ما يدريك أن الليلة النصف؟ سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: {الشهر هكذا وهكذا} وأشار بأصابعه العشر مرتين، هكذا في الثالثة وأشار بأصابعه كلها، وحبس _ أو: خنس إبهامه [43]، وبذلك نعرف بأن تطوير وابتكار أدوات الخطيب والداعية يؤدي إلى التواصل الفاعل مع الجماهير، وبذلك نتحصَّل بهذا الخطاب على مقومات بلوغ الهدف من خلال فن التطوير والإقناع، وبذلك يتحقق النجاح، بتوظيف العلم والمعرفة في خدمة الإنسان والمجتمع.

3- الرفض والعنف:

ويتمثل هذا الاتجاه في محاولة بعضهم إظهار الإسلام مشتجراً مع الجميع، محارباً للمسالمين، مروعاً للآمنين، طالباً للدَّم، ساعياً للهدم، باحثاً عن الزَّلات لنشرها، طالباً للثغرات لهتكها، لا يعرف "المؤلفة قلوبهم" ولا "أهل الذمة" ولا "الكفار غير المحاربين" ونحو ذلك مما حفل به تراث الإسلام في تصنيف غير المسلمين ، بل ولا يعرف المسلم العاصي أو غير الملتزم المذنب فالكل في نظره كفار، بل وربما لا يعرف

[41] ()سليمان، أحمد علي، 2015، تجديد آليات الخطاب الديني، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ص32-33
[42]() مسلم، أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، 1014، صحيح مسلم، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط1، دار التأصيل، القاهرة، 3/25-26
[43]() أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، المرجع نفسه، ص287-288

المسلم الملتزم المخالف له في الرأي ،إنه الاتجاه الذي لا يعرف تعدد الآراء، ولا اختلاف الفقهاء، لا يؤمن بالحوار ولا يسلم بالتعددية، إن الخطاب الإسلامي إذا أحسن استغلاله يستطيع أن يفتح آفاقاً وأقطاراً، فتحا سلمياً، لا تراق فيه قطرة دم، فلا نشهر سيفاً، ولا نطلق مدفعا، ولا نعلن حرباً، إنه (الفتح السلمي) الذي أصّله الإسلام، في (صلح الحديبية) المعروف، والذي عقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش، لإقامة هدنة بين الطرفين، يكف كل منهما يده عن الآخر، فسمّى القرآن ذلك (فتحا مبينا) ونزلت في شأنه (سورة الفتح)، وسأل بعض الصحابة الرسول الكريم: أو فتح هو يا رسول الله؟ قال: (إي والذي نفس محمد بيده إنه لفتح)، وانتشر الإسلام في هذه الفترة كما لم ينتشر في أي فترة مضت .[44]

الخاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة العلمية، أقول شهدت الدولة الليبية تمزق اجتماعي كبير، خصوصاً في الجوانب السِّياسية، مما أدى إلى انقسام في مختلف مجالات الدَّولة الليبية، وأكد الباحث على دور الخطاب الديني في استئصال الصراع السياسي والقبلي، لما له من دور بارز في رأب الصدع وإصلاح النفوس وتطهيرها من الأحقاد والعنف، لاسيما عبر المنابر الجمعة والوسائل الإعلامية، كما بين الباحث على أهمية توحيد المرجعية الإعلامية الدينية في ليبيا، وتوحيد الفتاوى والخطاب الديني، وكذلك أشار الباحث إلى ضرورة الاهتمام بالمراكز البحثية لتصدي للغلو والتطرف، وأيضاً وضح الباحث على نشر ثقافة السلم الأهلي عبر المجالس المحلية والوطنية والمؤسسات

[44]() البشير، عصام، 2017، من سلبيات الخطاب الديني المعاصر، مجلة المجتمع، الكويت ، https://mugtama.com/theme-showcase/item/50558-2017-03-04-15-17-48.html

التعليمة والرياضية والاجتماعية، وبناء التوافق والثقة والصلح والعفو بين أبناء المجتمع الليبي، وإنشاء مركز سياسي يعمل على مسألة السلم والصلح في ليبيا.

النتائج:

توصَّل الباحث لعددٍ من النَّتائج التي تفيد بإذن الله المجتمع الليبي، وستكون القاعدة والأساس البناء والتغيير للأحسن، وتتمثل هذه النتائج في الآتي:

- ✓ تعزيز دور المراكز البحثية، لأنها تمثل الاستراتيجية الحقيقة لحماية أهل الإسلام من الحروب الأهلية والغلو والتطرف.
- ✓ كما توصل الباحث إلى ضرورة عمل الأوقاف الليبية وفق معايير وقواعد محكمة، توجه سلوك الناس نحو الانضباط والالتزام بثقافة الصلح والسِّلم الأهلي، وتحصين المجتمع الليبي من العنف والتطرف، وترك المذهبية الضيقة والحزبية الفردية.
- ✓ وكذلك توصل الباحث إلى أن تطوير أدوات الخطيب والداعية يؤدي إلى بلوغ الهدف وتحقيق النجاح، في نشر ثقافة بناء الإنسان والمجتمع.

حين يقف خطيب الجمعة أمام الناس متحدثاً؛ فهو يذكرهم ويعظهم، ويدلهم على ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، ويحذرهم مما يضرهم، والأصل أنه لا يبتغي من وراء ذلك جزاءً دنيوياً، ولا شُكْراً من النَّاس، إنْ هو إلا مُصلح يترسم خطى المرسلين - عليهم السلام - في دعواتهم، ويتأسى بالنبي - صلى الله عليه وسلم – في دعوته، ويقتبس هدي الصَّالحين من هذه الأمة سلفها وخلفها في أقوالهم وأفعالهم وسمتهم، ولما كانت الحكمة من مشروعية الخطبة نفع الناس بها، كان الأولى أن ينتفع الخطيب بما ألقاه على النَّاس قبل أن يلقيه؛ لعلمه به وقناعته بمضمونه؛ فإنه ما نصح به النَّاس إلا وفيه خير لهم، وهو أَوْلَى بهذا الخير من غيره.

التوصيات:

- توصي هذه الدراسة الباحثين والدارسين في مجال بناء المجتمع إلى التركيز على دور المرأة الليبية في الصلح والسلم بالمجتمع.
- كما تحث هذه الدراسة الباحثين بسليط الضوء على الإعلام ودوره وآثاره في المجتمع.
- وكذلك توصي هذه الدراسة بتخصيص قناة إعلامية خاصة بالصلح والسلم بين أبناء المدن الليبية.
- كما تحث هذه الدراسة المؤسسات العامة على التسامح والصلح، ومن بين هذه المؤسسات وزارة الأوقاف ووزارة الثقافة، بالإضافة لشركة لبيانا والمدار والنوادي الرياضية.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.
2- مسلم، أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، 1014، صحيح مسلم، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط1، دار التأصيل، القاهرة.
3- دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، https://al-maktaba.org/book/8368/211 ، ص218.
4- الاعرجي، ستار خير محمود - محمود حمزة إبراهيم، المنهج التداولي عند فكر طه عبد الرحمن، مجلة كلية الدِّراسات الإنسانية الجامعية، ع3/2012.

5- عبد الرحمن، طه، تجديد المنهج في تقويم التراث، د.ت، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
6- الزبيدي، فاضل محمد عبد الله، 2008، المنهج النقدي عند طه حسين جامعة الكوفة، كلية الآداب، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع6.
7- بن موسى، فرج مراجع فرج، 2020، تطور العلوم العقلية في عصر الدولة الأموية الأندلسية وأثرها على الحركة العلمية في الأندلس (316-422هـ) ، رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية، الجامعة التربوية السلطان إدريس بماليزيا.
8- فوزي، سامح، 2007، المواطنة، ط1، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة.
9- الطيار، عبد الله، 2012، فقه الميسر، ط1، مدار الوطن، الرياض، 108/13.
10- الرَّازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، 2017، مختار الصحاح، مكتبة لبنان.
11- بن عاشور، محمد طاهر، 1884، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج1.
12- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، 2002، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
13- رضوان، عبير بسيوني، 2012، أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفية، ط1، دار السلام، القاهرة.

14- توفيق، رعد حميد – نور على إبراهيم، 2018، تجديد الخطاب الديني المعاصر وانعكاساته على الأمن الفكري للمجتمع بين التكييف والتوظيف الشرعي، مجلة جامعة الأنبار العلوم الإسلامية، مجلد 9.

15- الأزهري، لأبي منصور، محمد بن أحمد، د.ت، تهذيب اللغة، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج2.

16- ديفيد آدامز، التاريخ المبكر لثقافة السلام، **https://www.culture-of-peace.info/history/introduction.html**.

17- الصلابي، علي، 2014، المواطنة والوطن، دار المعرفة، بيروت.

18- التكافل الاجتماعي، الناشر وزارة الأوقاف السعودية، **https://al-maktaba.org/book/1908/2#p1**.

19- غالب، عبد السلام حمود، 2013، الوسطية في الخطاب الديني وأثره على المجتمع، شبكة الألوكة، **https://www.alukah.net/sharia/0/57153/**.

20- سليمان، أحمد علي، 2015، تجديد آليات الخطاب الديني، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة.

21- البشير، عصام، 2017، من سلبيات الخطاب الديني المعاصر، مجلة المجتمع، الكويت، **https://mugtama.com/theme-showcase/item/50558-2017-03-04-15-17-48.html**.